

مؤتمر الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي الجزء الرفيع المستوى

"الاستثمار في التنوع البيولوجي من أجل الشعوب والكوكب"

شرم الشيخ، مصر، 14-15 نوفمبر/تشرين الثاني 2018

تعميم التنوع البيولوجي في قطاع البنية التحتية

تعتبر البنية التحتية أساسية بالنسبة للمجتمعات البشرية. ويعتبر بناء البنية التحتية حيويًا للنمو الاقتصادي وبيسر كل جانب من الحياة الحديثة. وتشمل البنية التحتية للنقل التي تنقل الناس والسلع عبر العالم، والاتصالات، والبنية التحتية للطاقة التي توصل الطاقة الكهربائية إلى المنازل والأعمال التجارية، والبنية التحتية الحضرية، والسدود، ومصانع معالجة المياه والمياه المستعملة وأنابيب المياه التي تدير إمدادات المياه للاستخدام المنزلي والصناعي والزراعي.

ومن المتوقع أن ينمو قطاع البنية التحتية على نحو كبير على مدى العقود القادمة نتيجة لزيادة السكان، والتنمية الاقتصادية، والتجارة والتحضر المتزايد.

وفي عام 2014، سكن ما نسبته 54 في المائة من سكان العالم في مناطق حضرية. ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى 66 في المائة بحلول عام 2050. ونتيجة لهذه الزيادة، تشير التقديرات إلى أن حوالي 70 في المائة من الاستثمارات المستقبلية في البنية التحتية ستركز على المواقع الحضرية.

وهناك أيضا الطلب المتزايد على البنية التحتية المرتبطة بذلك والنمو في القطاعات التي تعتمد على البنية التحتية وإنشاؤها. وتشير التوقعات إلى أن 25 مليون كيلومترا من الطرق المرصوفة الجديدة و 335 000 كيلومترا من طرق السكك الحديدية ستكون مطلوبة بحلول عام 2050. ومن المتوقع أن يتزايد الطلب أيضا على كل من شبكات الطاقة الكهربائية "التقليدية" و "الذكية".

وسيكون لمكان وكيفية بناء البنية التحتية آثار رئيسية على التنوع البيولوجي.

من المتوقع أن تكون تأثيرات البنية التحتية الخطية على تفتت الموائل، ونقل الأعداد وتدفق الجينات كبيرة. وفي نفس الوقت، هناك حاجة مستمرة للحفاظ على البنية التحتية القائمة وتحديثها أو وقفها.

وتقع مدن متوسعة كثيرة بالقرب من المواقع الساخنة للتنوع البيولوجي ومناطق أخرى ذات قيمة حفظ عالية. وهناك في الوقت الحاضر 422 مدينة بها أكثر من 300 000 نسمة في مناطق الحفظ الساخنة في العالم، ومنها 383 منطقة تشير التقديرات إلى أنها تواجه صراعات بين النمو الحضري والتنوع البيولوجي. وفي نفس الوقت، تعتمد المدن على التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية الصحية لكثير من الخدمات الأساسية للنظم الإيكولوجية، مثل توفير المياه العذبة، وتحسين نوعية الهواء، وتنظيم درجات الحرارة، وتوفير القدرة على الصمود أمام تغير المناخ والكوارث الطبيعية. وتعتمد كيفية تطور المدن في المستقبل بدرجة عالية على التنوع البيولوجي. فإذا لم يكن التوسع الحضري المتوقع يخطط ويدار على نحو ملائم، هناك خطر حدوث آثار عكسية كبيرة على التنوع البيولوجي.

ومن المهم ملاحظة أن صناعة التشييد هي أكبر أرباب الأعمال في العالم أجمع. وعادة يبدأ تطوير البنية التحتية في معظمها بواسطة القطاع العام، ولكن هناك جزء متزايد يموله القطاع الخاص، أو من خلال شراكات بين القطاعين العام والخاص.

كيف ينظر في التنوع البيولوجي في تطوير البنية التحتية؟

يمكن أن تستخدم الحكومات على كل المستويات مجموعة من الأدوات التي يمكن أن تقلل الآثار السلبية على التنوع البيولوجي وتخفف منها لجميع أشكال تطوير البنية التحتية. ومن بين الأدوات الأكثر فعالية هناك تلك الأدوات التي لديها منظور تطوعي طويل الأجل، مثل التخطيط المكاني، والتخطيط الحضري، والتقييم البيئي الاستراتيجي، والتخطيط للتكيف مع تغير المناخ، والتخطيط المنتظم للحفظ، وغيرها. وعند تطبيق مثل هذه الأدوات، من المهم إشراك جميع القطاعات المتأثرة وإعداد نتائج يمكن فهمها ودعمها من جميع القطاعات وتشكل الأساس للمقرارات بشأن الاستثمارات في البنية التحتية على مدى العقود. ويمكن أن يزيد ذلك من القبول الاجتماعي، ويتجنب الصراعات المكلفة، ويقلل الحاجة إلى إصلاحات ويمكن النظر في احتياجات وأولويات التنوع البيولوجي ويعطي وزن لها.

ويمكن أن يساعد التخطيط الحضري على الإبقاء، أو على الرغم من كونه أكثر صعوبة، إعادة إنشاء، مدى الاتصال والممرات من خلال المحاور الخضراء، والحفاظ على الأراضي الرطبة ونوعية الأنهاء والنباتات مع تقليل المخاطر من الفيضانات والجفاف، وحفظ المناطق ذات القيمة العالية للحفظ. ويمكن أن يقلل أيضا من المساحة اللازمة للبنية التحتية للنقل ومن آثارها.

ويمكن أن يساعد التخطيط المكاني الأكبر في تعظيم القدرة على البقاء، وتغطية المناطق المحمية ونوعيتها، وحماية مستجمعات المياه، وأحواض الأنهار والنظم الإيكولوجية الساحلية ومناطق أخرى ذات القيمة العالية للحفظ وتعظيم المنافع من هذه التدابير بالنسبة للسكان المحليين والسائحين. ويمكن أن يساعد في تجميع البنية التحتية الخطية على مدى ممرات رئيسية، وذلك عن طريق اتخاذ تدابير لتعزيز مدى الاتصال (مثل الكباري والأنفاق بالنسبة للحيوانات البرية) تكون أكثر فعالية من حيث التكلفة. ومن الوجهة الأكثر أهمية، يمكن أن تمنع وتخفف الزحف الحضري العشوائي والتعديت على المناظر الطبيعية الأرضية، وتوجهها، وبذلك تحمي الموائل والسكان، وتوصيل خدمات النظم الإيكولوجية وتشغيل النظم الإيكولوجية.

وتتطلب التطورات في البنية التحتية على نحو متزايد وتطبق النهج القائمة على النظم الإيكولوجية والحلول القائمة على الطبيعة. وتسهم هذه في الحماية البيئية مع توفير سبل العيش والدخل لمن هم في خطر من تدهورها. وفي بعض البلدان، فإن استعمال التكنولوجيات القائمة على العمالة المناسبة مع خليط أمثل من المعدات ونهج العمالة المكثفة قد أثبت أن الأصول يمكن بناؤها بطريقة تزيد من الدخل المحتمل للمجتمعات المحلية، مع استخدام مواد وتكنولوجيات محلية، وتوليد مضاعفات للاقتصاد المحلي. وتؤكد منظمة العمل الدولية على أن الابتكارات المستندة إلى المعارف التقليدية المحلية يمكن أن تعزز من القدرة على الصمود وتوفر الفرص لبناء المؤسسات والتعاونيات، مع إيجاد وظائف "خضراء" ملائمة، مما يؤدي إلى تمكين النساء والرجال من الشعوب الأصلية.

نهج لتعميم التنوع البيولوجي في قطاع البنية التحتية

نظرا لأن جميع أنواع البنية التحتية تقريبا من المحتمل أن تتزايد على مدى السنوات القادمة، هناك حاجة إلى إيجاد وسائل لتخفيض الطلب على البنية التحتية الجديدة عن طريق العمل على استعمال أفضل للبنية التحتية القائمة وزيادة الفعالية فضلا عن ضمان أن أي بنية تحتية إضافية تنظر في الآثار على التنوع البيولوجي ودرجة الاعتمادية.

وهناك عدد من نقاط المداخلات لتعميم التنوع البيولوجي داخل قطاع البنية التحتية:

(أ) من خلال الطلب والكفاءات؛

- (ب) التخطيط الاستراتيجي وتقييم الأثر؛
(ج) التعاقد؛
(د) التمويل؛
(هـ) التوريد؛
(و) التشييد؛
(ز) التشغيل؛
(ح) وقف التشغيل؛
(ط) تاريخ المشروع.

أسئلة لإرشاد المناقشات

- ما هي الإجراءات الرئيسية لتهئية بيئة تمكينية لتعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟
- ما هي بعض الأمثلة الإيجابية المحددة لتعميم التنوع البيولوجي في قطاع البنية التحتية؟
- ما هي أكبر التحديات والحواجز التي تعترض تعميم التنوع البيولوجي في قطاع البنية التحتية؟ وما هي أكبر الفرص المتاحة لنا الآن؟
- ما هي الإجراءات الإضافية اللازمة لتمكين ودعم تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟ وما هي التدابير المتعلقة بالميزانية، والأطر والعمليات المؤسسية، والتشريعات والإجراءات السياسية؟
- من هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي لديها دور تؤول فيه في تحقيق تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟